رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

11 سورة هود 60-41 اا لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

نعم الله اليكم قال الله تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين - 00:00:00

ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون يقول تعالى مخبرا عن استعجال قوم نوح نقمة الله وعذابه وسخطه والبلاء موكل بالمنطق - 00:00:16

قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا اي حاججتنا فاكثرت من ذلك ونحن لا نتبعك فاتنا بما سعدنا اي من النقمة والعذاب ادعوا علينا بما شئت فليأتنا ما تدعو به ان كنت من الصادقين - 00:00:34

قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين اي انما الذي يعاقبكم ويعجلها لكم الله الذي لا يعجزه شيء ولا ينفعكم نصح ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم - 00:00:51

اي شيء يجدي عليكم ابلاغي لكم. اي اي شيء. اي اي شيء يجدي عليكم ابلاغي لكم وانذاري اياكم ونصحي ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغوائكم ودماركم هو ربكم واليه ترجعون - 00:01:09

اي هو مالك ازمة الامور المتصرف الحاكم العادل الذي لا يجور له الخلق وله الامر وهو المبدئ المعين مالك الدنيا والاخرة نعم بيض الله هنا وقالت قوم نوح مردو به عن نوح - 00:01:27

عليه الصلاة والسلام. قال قوموا له قالوا يا نوح قد جادلتنا. فاكثروا تجد لنا فاتنا بما تعجل وان كتبت الصادقين يقول اكثرت جدال واكثرت الحجاج وان توعدتنا بالعذاب هات العذاب - 00:01:45

تعدل العذاب والعياذ بالله والبلاء مكر بالمنطق هات العذاب انت تعدنا وتتوعدنا بالعذاب؟ اكثرت الجدال والحجاز هات العذاب نسأل الله العافية. وهذا كما قال كفار قريش النبي صلى الله عليه وسلم قالوا واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او ائتنا بعذاب - 00:02:00

قال ابو جهل هذا قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك يخاطبون ربهم يقال لهم ان كان هذا الحق اللي جاء به محمد فانطق علينا حجرة من السماوات بعذاب اليم - 00:02:21

الله ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يمنع العذاب شيئا. وجود النبي بينهم والثاني الاستغفار الشقاوة والعياذ بالله والا كارثة كان الاولى ان يقول ان كان هذا هو الحق من ذلك فاهدنا له ووفقنا له - 00:02:35

ولكن القول ان كان الحق هذا الحق من عندك فامطر عن الاحجار فمن السما. هنا قومه قالوا قالوا تشابهت قلوبهم. قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت الحجاز فاتنا بما تعدون الصادقين ائتنا بما تعدون به من العذاب - 00:02:56

قال نوح انما يأتيكم بالله ان شاء وما انتم برجسون الذي يأتي به الله انا عبد الرسول ليس بيدي شيء الامر لله انما يأتيكم به الله ان شاء كيفية المشيئة لله عز وجل - 00:03:13

وان كل شيء بمشيئة الله وما انتم بمعجزين انتم لا تعجزون الله يعني تتحدون بزعمكم ما انتم ما انتم بمعتدين ربكم ولا تفلتون منه بل هم بل انتم في قبضته وكان على قهره وسلطانه - 00:03:27

متى شاء عاقبكم وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصفي اذا اردت ان انصحه ان كان الله يريد ان يغيكم يقول عليه الصلاة والسلام لا ينفع النصف ان كانوا كتب عليكم الشقاوة فالنص لا ينفع - 00:03:47

ان كان الله اراد روايتكم وضلالكم فلا حيلة فيكم فلا ينفع النصف ولا يرفع كل شيء ان اردت ان انصحكم ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يريكم هو ربكم واليه ترجعون الى الله ترجعون - 00:04:04
حيث تبعثون ويحاسبكم ويجازيكم على اعمالكم. وفي نسبة الارادة لله عز وجل وهذه هي الارادة الكونية ويبرد فيها المشيئة في هذه الاعياد قبر الرسل عليهم السلام العصعص صبرا عظيما على اقوالهم - 00:04:24
وفي نصح الرسل العظيم لاقوابهم وتحملهم للاذى وفي ان الكفار بكل امة تتشابه قلوبهم فقوم يستعجلوا العذاب وقوم وقريش صادر العذاب هنا الله اليك. قال الله تعالى ام يقولون الثراة - 00:04:46
قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون هذا كلام معترض في وسط هذه القصة مؤكد لها مقرر لها يقول تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ام يقول هؤلاء الكافرون الجاحدون افترى هذا وافتعله من عنده - 00:05:14
قل ان افتريته فعلي اجرامي اي فاثم ذلك علي وانا بريء مما تجرمون اي ليس ذلك مفتعلا ولا مفترى لاني اعلم ما عند الله من العقوبة لمن كذب عليه قشطة - 00:05:35
الله يهديك قال تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون. هذا كلام معترض في وسط هذه القصة مؤكد لها مقرر لها يقول تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ام يقول هؤلاء الكافرون الجاحدون افترى هذا وافتعله من عند - 00:05:53
قل ان افتريته فعلي اجرامي اي فاسم ذلك علي وانا بريء مما تجرمون اي ليس ذلك مفتعلا ولا مفترى لاني اعلم ما عند الله من العقوبة لمن كذب عليه. نعم هذه الاية معترظة في قصة في القصة الاولى - 00:06:18
ام يقولون لك يا محمد الكافرون؟ افتراء هذا القرآن فاختبقه من عند نفسه قل لهم ردا عليهم اللي اشتريته فعلي اجرامي علي اثم الافتراء الفترة جريمة جريمة عظيمة علي اسم هذه الجريمة - 00:06:40
ان هذا شرف تقديري وانا بريء من اجرالكم انتم تزعمون اني اشتريته ان افتريته هذه جريمة علي اثمها ولكني ايضا انا بريء من من جرائمكم وتكذيبكم هذا شوط تقديري ان استريته والا فهو عارف معصوم - 00:06:57
علي المعصوم اذا كان شرط تقديري وهذا يدل على مبلغ العتو والعناد الذي اتصف به كفار قريش حتى زعموا ان اهل القرآن. نعم سم الله اليه وقوله تعالى واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن - 00:07:24
فلا تبتأس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون - 00:07:46
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم يخبر تعالى انه اوحى الى نوح لما استعجل قومه نقمة الله بهم وعذابه لهم لما استعجل لما استعجل قومه نقمة الله بهم وعذابه لهم - 00:08:07
فدعا عليهم نوحا دعوته التي قال الله تعالى مخبرا عنه انه قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فعند ذلك اوحى الله اليه - 00:08:28
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تحزن عليهم ولا يهمنك امرهم امرهم. ولا يهمنك امرهم واصنع الفلك يعني السفينة باعيننا. اي بمرأ منا وحين اي تعليمنا لك ما تسمعه. هم. ولا انصح بك - 00:08:44
واصنع الفلك يعني السفينة باعيننا اي بمرء منا. نعم. ووحينا اي تعليمنا لك ما تصنعه ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وذكر محمد ابن اسحاق عن التوراة ان الله امره ان يصنعها من خشب الساج - 00:09:06
وان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وان يطلي باطنها وظاهرها بالقار. ايش؟ وذكر محمد ابن اسحاق. وذكر محمد بن اسحاق عن التوراة. نعم. ان الله امره ان يصنعها من - 00:09:28
خشب الساج. هم. وان يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وان يطلي باطنها وظاهرها بالقار وان يجعل لها جؤا ازورا. يشق الماء وكان ارتفاعها في السماء ثلاثين ذراعا ثلاث طبقات - 00:09:43

كل طبقة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطيور وكان بابها في عرضها ولها غطاء ولها غطاء من فوقها مطبق عليها. وكان بابها في عرضه وكان بابها في عرضها. هم. ولها غطاء من فوقها مطبق عليها. هم - 00:10:04
وقوله بني اسرائيل ابن اسحاق بني اسرائيل لا يعول عليه الله اعلم المهم انه انه صنع السفينة طلع السفينة ولما تم صنعها امره الله ركب هو والمؤمنون معه. اما كونها لمن ذراع وعرض الخمسين وكونها ثلاث طبقات الله اعلم. هذا يحتاج الى دليل - 00:10:30
هذا يحتاج الى دليل وليس عندنا دليل يدل على شيء من ذلك نعم كان بينهن كم مضى على نوح هذه الصلاة الموجودة الى العائلة الان من عهد نوح الله المستعان - 00:11:00
احيانا نبينا عليه الصلاة والسلام هو خاتم الرسل عليه الف واربع مئة سنة يقول بعض الناس انه موجود عندهم شيء من شعره يقول هذا بعيد قعد نوح كم بينه وبيننا الان تبقى السفيرات الموجودة الان - 00:11:16
هم يقول يدعون هذا هم ها في تركيا نعم نعم. اي نعم لا من سلسلة عيون لله المرء منا هذا موتر الله تعالى له عينان مثل سعد كما ثبت هذا في حديث الدجال - 00:11:34
الدجال اه ان ربكم لسميع اعوام وان المسيح اعور العين اليمنى الاعور الذي له عين واحدة والله ليس باعور له عين ليست بدعة الصفات له عيون لله مثل ما قال مما عملت ايدينا - 00:12:03
ليس فيها اثبات عدد من اي دين الله الصفات لا بمرأى منا نعم تهلاي ليه وقوله ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه اي يهزؤون به ويكذبون بما بما يتوعدهم به من عند الغرق. ايش؟ القول هو - 00:12:23
وقوله ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ان يهزؤون به ويكذبون بما يتوعدهم به من الغرق قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم الاية وعيد شديد وتهديد اكيد - 00:12:43
من يأتيه عذاب يخزيه اي يهينه في الدنيا ويحل عليه عذاب مقيم اي دائم مستمر ابدا نعم في هذه الايات الكريمات بين الله سبحانه وتعالى ان عند قوم نوح لن يؤمن منهم احد - 00:13:01
زيادة على من امن بعدما اطالت المدة وبعد ما اذوه واستمروا على عنادهم وصار الاحفاد الاجداد يوصون الاحفاد بالكفر بالوحي اجيال لبث في قوم الفساد الا خمسين عاما لمدة الدعوة عليه الصلاة والسلام - 00:13:24
ولقد اوصنا نوح الى قومه فلبث فيهم الف سنة الى خمسين عام هذي مدة الدعوة ضد الدعوة الى خمسين عام وفي عمر سابق وعمر لاحق هذه المدة الطويلة وهو صابر محتسب عليه الصلاة والسلام - 00:13:47
يدعو قضاء ليلا ونهارا قال قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغثوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا ما - 00:14:05
صبره حال اسمه ادعوه ليل نهار ولكن لا لا خير فيه ولا حياة لمن تبعتي هذه مدة طويلة لم يؤمن الا قليل كما قال وما ابناؤه الا قليل عدد قليل ركبوا في السفينة - 00:14:25
المدة المدة طويلة مسائل الى خمسين عام وما امن معه الا قليل ثم اوحى الله اليه ان عدد المؤمنين لن يزيد ما في احد يقوم من جديد قال واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. ما في احد يؤمن من جديد - 00:14:39
العدد ثابت لا يزيد واوحي الى نوح انه لين من قبلك الا من قد امن. فلا تبتأس بما كانوا يعملون لا لا تحزن عليهم ولا تأسى عليهم فانهم قوم مجرمون. عند ذلك لما اخبره الله انه لن يؤمن الا من امن دعا عليهم - 00:15:00
كما قال الله في سورة وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم تضلوا عبادك ولا يردوا الا فجر كفارة فاستجاب الله دعوته وامره ان يفزع السفينة - 00:15:19
الله واصنع فيك باعيننا واحيلها منا وكان على كذا وحفظ والله يحفظه ويرعاه ويؤيده ووحد بتعليمه والله تعالى يعلمه ويهيئ له الاسباب التي يصنع بها السفينة فنعينه على صنعها معلوم انه لا يحتاج الى ما نعيده على صنعها - 00:15:36
بنفسه لكن هناك من يعلنه من المؤمنين هيأهم الله وصنع السفينة مظى مدة فكانوا يمرون بهم ويسخرون به تضحكون انظروا لهذا

هذا الابله يصنع سفينة في البر البحر كيف يسوي في البر - 00:16:03
فيسخرون منه ويستهزئون به فيقول لهم ان تسخروا منا فان نصر الركن كما تسخرون. فسوف تعلمون سوف تعلمون في المستقبل تنظرون سخريتكم ماذا تكون ولهذا قال الله تعالى وصي على الفلك بهذا ووحد - 00:16:24
اوصافك باعيننا واحدة ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون لا تخاطبني في الذين ظلموا ظلموا كفر. لا تخاطب الكفار فهم مغرقون الظلم نوعان ظلم اكبر وهو ظلم كفر وظلم بصره وظلم المعاصي - 00:16:40
ومن يتعدى حدود الله فاولئك هم الظالمون هذا ظلم المعصية وهنا ظلم كفر ولا تخذل في الذين ظلموا انهم مغرقون قال وهو يصنع الفلك امتثل امر الله فجعل نفسه فيك - 00:17:00
ووضع عليهم الدراسات وكلما مر عليه ملأ من قوم سخروا منه كل ما مر ملأ يستهزئون به انظروا الى هذا السفيه يصنع سفينة في البر وكل ما مر عليه فيقول لهم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون - 00:17:15
ثم قال فسوف تعلمون في المستقبل من يأتيه يعلم يخسيه يهين في الدنيا ويحل عليه عذاب مقيم في الدنيا والاخرة نعم وقوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفارت تنور قل نحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك - 00:17:34
الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن معه الا قليل هذه موعدة من الله تعالى لنوح عليه السلام اذا جاء امر الله من الامطار المتتابعة والهتان الذي لا يقلع ولا يفتر بل هو كما قال تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر - 00:17:56
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. وحملناه على ذات الواح ودسر. تجري باعيننا جزاء ان لمن كان كفر واما قوله وفار التنور فعن ابن عباس رضي الله عنهما التنور وجه الارض اي صارت الارض عيونا تفور - 00:18:20
حتى فار الماء من التنانير التي هي مكان النار صارت تفور ماء وهذا قول جمهور السلف وعلماء الخلف فحين اذ امر الله نوحا عليه السلام. نعم. ان يحمل معه في السفينة من كل زوجين اثنين. من كل؟ من كل زوجين اثنين. هم. من صنوف - 00:18:41
بالمخلوقات ذوات الارواح. نعم. قيل وغيرها من النباتات اثنين ذكرا وانثى. هم. فقيل كان اول من ادخل الدواب الذرة واخر من ادخل من الحيوانات الحمار فتعلق ابليس بذنبه وجعل يريد ان ينهض فيثقله ابليس. تعلق ابليس بذنب الحمار. نعم - 00:19:01
وهو متعلق بذنبه فجعل يقول له نوح عليه السلام ما لك ويحك ادخل فينهض ولا يقدر فقال ادخل وان كان ابليس معك فدخلا في السفينة لاسرائيل لا عول عليه من اخبار الرسائل - 00:19:26
نعم وقوله واهلك الا من سبق عليه القول اي واحمل فيها اهلك وهم اهل بيته وقرابته الا من سبق عليه القول منهم ممن لم يؤمن بالله فكان منهم ابنه يام الذي انعزل وحده فكان منه ابنه قيام قيام ايام - 00:19:47
نعم الذي انعزل وحده وامرأة نوح وكانت كافرة بالله ورسوله. وقوله ومن امن اي من قومك وما امن مع الا قليل اي نزر يسير مع طول المدة والمقام بين اظهرهم الف سنة الا خمسين عاما - 00:20:09
فعن ابن عباس رضي الله عنهما كانوا ثمانين نفسا منهم نسائهم. الله اكبر نعم في هذه الايات بيان اه كيفية مجيء العذاب لقوم نوح وانه لما امره الله السفينة وصنعها - 00:20:30
وتكامل صنعها وجاء امر الله المقدر في الوقت الذي قدره قدر الله مؤقت لكل شيء لكل اجل كتاب لما جاء الوقت الذي قدر الله اهلاكهم وكان قد فرغ نوح من صنع السفينة - 00:20:48
حتى اذا جاء امرنا امر الله الارض السماء فتفجرت الكافر البيئة وامر الله الارض فانفجرت عظة البيئة حتى فرض التنور الذي يخبز فيه الخبز الذي ابعد شيء عن الماء صار - 00:21:10
نعم فالمكان كان فيها نار صارت تفور التقى ماء السماء وماء الارض على امر قد قدره الله فركب نوح عليه الصلاة في السفينة وركب معه من امن معه ولهذا قال حتى اذا جاء امرنا وفرت النور قل نحمل فيها سفينة من كل الزوجين اثنين - 00:21:28
حمل فيها من كل من كل صنف اثنين حتى يبقى النوع من الحيوانات حيوانات كل دور من كل نوع في اثنين قتلى ينقطع انقطع نفس الحيوانات كل نوع من الحيوانات - 00:21:55

وقيل ايضا من النباتات وبعدين اغرس الله جميع من في الاعظم الحيوانات والدواب وغيرها ولا يبقى الا من ركب السفينة ثم ثم بعد ذلك انقرض انقرض الناس وبقيت ذرية نوح - 00:22:13

اجعلنا ذريتهم الباقين هو الاب الثاني والاب الاول ادم والاب الثاني نوح بعد ذلك لما نزلوا في السفينة انقرض انقرضوا وبقي سرية نوح ولهذا يقال نوح له الشاب ياصف وحاب هذا ابو العرب وهذا ابو العجم هذا ابو كذا هذا ابو السودان هذا ابو كذا كل واحد من اولاد نوح - 00:22:32

ترى صارت امة من الامم واجعلنا ذريته هم الباقين حتى اذا جاء وغفرت له فيها من كل الزوجين اثنين من كل صنف اثنين حتى لا ينقطع نفس الحيوانات وقيل ايضا والنباتات اما القول من اول من ركب الذرة واخذ من ركب الحمار بني اسرائيل الحمار تعلق الابل تعلق كل هذا من - 00:22:56

فترك هذا قوله لو ترك المؤلف لكان اولى رحمه الله من كل زوجين اثنين والنحو فيها بكل دولة واهلك يعني احمل اهلك. يعني المؤمن الا من سبق الى القول ممن لم يؤمن - 00:23:20

وهو ولده ياب فانه كان كافرا وكذلك زوجته كانت كافرة فلم يركبوا في السفينة قل النحل فيها حملت في السفينة من كل صنف اثنين حتى لا ينقطع النصف من الحيوانات - 00:23:38

واركب اهله المؤمنين واقاربه المؤمنين ومن سبق عليه القول من الكفار فلا نركب. نوح ابنه ما ركب قال له ابوه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين كما سيأتي - 00:23:54

الا سعوا الى جبل يعصمني ولا ظن انه ان الماء ما ما يتعدى رؤوس الجبال. فجاء الماء غطى رؤوس الجبال فغرق المطر الان يمسك تبي تقف تعدي رؤوس الجبال رأس الجبل واسلم - 00:24:11

لكن ما غطى رؤوس الجبال واهلك الله جميع اهل الارض الا ما ركب في السفينة واهلك الا من سبق الى القول ومن امن قال الله تعالى واللحن فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا ما سبق الى القول ومن امن - 00:24:32

فالذي راكب في السفينة ثلاثة انواع النوع الاول من كل صنف من الدواب اثنين ذكر انثى حتى لا ينقطع عن النفس حيوانات صاحبها الابل والبقر والغنم وما اشبه ذلك من كل صنف اثنين - 00:24:49

قيل وكذلك النباتات ايضا من كل صنف اثنين والصف الثاني اهله اقاربه المؤمنون واستثنى الله منهم من سبق عليه القول وهم ابنه وزوجته لانهم لان زوجته كانت كافرة وكذلك ايضا ابنه ولكنها - 00:25:09

كانت عفيفة كما قال الله تعالى في وان كانت كافرة قال الله تعالى وضرب الله مثل الذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانت تحت عبدين ابن عباد فخالتاهما خالتاهما في الدين قال العلماء في الدين لا في - 00:25:27

لا في العرض لان الله طهرا فراش الانبياء فالخيانة ما هي في الدين لا في الارض فكانت فلم تركب وكذلك الابن والثالث من امن من المؤمنين من الناس من المؤمنين - 00:25:43

قال الله وما امن معه الا قليل. قليل نزر قليل تعاد مدة طويلة يدلك على ذلك ان المؤمنين مع مع غيرهم كلهم ركبوا في السبيل كل من امن بهذه المدة الطويلة ركبوا في سفيره - 00:26:01

قد قال سبعين او ثمانين او الله اعلم المهم قليل انهم عدد قليل نعم - 00:26:17